[293] ثم قال: عليه لعنة الله أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم و موسى، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف ؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا ؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه السلام، ثم قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه. ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة ؟ فقال هو ذا أصلحك الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق. قال: نعم. قال: فبما تفتيهم ؟ قال بكتاب الله وسنة نبيه قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة ولقد إدعيت علما، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه واله، وما ورثك الله من كتابه حرفا، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عز وجل: سيروا فيها ليالي وأياما آمنين. أين ذلك من الأرض ؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا: نعم. قال: فكست أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: من دخله كان آمنا. أين ذلك من الأرض ؟ قال: الكعبة. قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها ؟ قال: فكست، ثم قال: يا أبا حنيفة إذا ورد عيك شئ ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع ؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي. قال: يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فسكت أبو حنيفة. فقال: يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة ؟ فقال: البول. فقال: الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول، فسكت: فقال: يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة. فقال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها ؟ فسكت. قال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة، وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية _____